



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية



## الفكر الجغرافي

المعرفة والفكر الجغرافي في الحضارات القديمة

محاضرة القايت على طلبة المرحلة الرابعة

اعداد

م.د. حسام نجم الدين عبد

الأفكار الجغرافية لدى قداماء أمريكا الوسطى والجنوبية

وتمثلت بالحضارات التالية :

حضارة الازتك في المكسيك

قامت حضارة الازتك بالمكسيك اذ حكمت هناك وحتى ١٥٣١ م

عندما غزاها الاسبان . وكانت الإمبراطورية تحكم من وادي

المكسيك ووسطها حتى شرق خليج المكسيك وجنوبا الى كواتيمالا

، حتى ان عاصمتها تينوشيتلان كانت تعد اكبر مدينة في العالم في

القرن السادس عشر الميلادي

لقد برع سكان الازتك برصد الظواهر المناخية كونهم مجتمع يعتمد على الزراعة ولما عجزوا عن تفسير هذه الظواهر عمدوا الى عبادتها واتخذوها الهة ، فعبدوا اله الشمس والذي كان يعتبر اله الحرب أيضا ، وكان لديهم اله المطر واله الرياح .

كما انهم كانوا يمتلكون معارف فلكية متقدمة اذ كانت لديهم

اجندة دينية مكونة من ٢٦٠ يوم ثبتوا عليها معلومات دينية

كالايام المقدسة لتكريم الالهة ، كما ثبتوا عليها مواعيد الزراعة

وكان تقويمهم منظم تبعا للتقويم الشمسي ومكونا من ٣٦٥ يوما .

وقد وجد الاثاريون في احدى المناطق ثماثيل الازتفيك تمثيل لهذا

التقويم على شكل حجر سمي بحجر التقويم يزن ٢٢ طن وقطره

٣,٧ متر والذي يمثل الكون والعالم بالنسبة للازتك .

وفي نفس الحجر منقوش صورة وجه الشمس ويحيط بها  
دوائر مظلمه ، اما في مجال الطوبوغرافيا فقد استلهم الازتكيون  
نظاما زراعيًا متلائمًا مع طبيعة منطقتهم فعملوا المدرجات على  
التلال والمرتفعات وطوروا نظامًا خاصًا للري ولم يستخدموا  
المجرات بسبب طبيعة الأرض المتعرجة ، ولكنهم كانوا يضعون  
البنور في حفر صغيرة ، كما كانوا بارعين في مجال صناعة  
القوارب فصنعوها من جذوع الأشجار المحفورة ( قوارب الكانو )  
واستخدموها بالتجارة على نطاق واسع .

## حضارة المايا في غواتيمالا والمكسيك

استوطن هنود المايا شمال غواتيمالا وأجزاء من المكسيك حيث الغابات الاستوائية و هندوراس والسلفادور ، واشتهرت حضارة المايا عام ٧٠٠ قبل الميلاد وحتى مجيء الاسبان .

عرفت حضارة المايا بولع أهلها بالفلك والتنجيم كما عرفت التقويم منذ عام ٦١٣ قبل الميلاد ، وان السنة الماياوية ١٨ شهر كل شهر ٢٠ يوم وكان يضاف للسنة ٥ أيام يمارس فيها الطقوس الدينية .

كان الماياويون الأوائل يعبدون اله الزراعة والمطر واله الذرة ، وكانوا يقدمون له القرابين ليتوددوا لها .

وكان الفلكيون القدماء لاحظوا حركات الشمس والقمر والكواكب وصنعوا تقويمه من خلال حساباتهم وملاحظاتهم الفلكية لهذه الاجرام السماوية . وكانت ملاحظات الفلكيين تتنبأ لتبشرهم بالحداث والساعات السعيدة في كل انشطتهم الحياتية ولا سيما في الزراعة لقد وضع شعب المايا تقويما لا زال يشغل العلماء الى الان . وان تقويم المايا معقدا بالمقارنة مع التقاويم التي تلتها اذ لم تحاول المايا ربط تقويمها بالسنة او الشهر القمري ، ويقوم تقويم المايا على متابعة مرور الأيام وضبط الفصول واستقراء التواريخ البعيدة سواء في الماضي او المستقبل وتحديد ادوار الجفاف والفيضانات .

□ لقد مثلت المايا حركات كوكب الزهرة ببنية معقدة ، وكان يعني ظهور الكوكب في فتحة معينة مثلا اقتراب فصل معين الجفاف مثلا او مطير ، كان تقويم المايا يتشكل من ثلاث منظومات متباينة التعداد ، اما الأول فهي اشبه بقاعدة الأساس للكون من سبعة أيام الا ان المايا استخدمت عشرين تسمية لايام مختلفة وعرفت اسم برقم وكانت الأرقام تتراوح من ١ - ١٣ ومن ثم تتكرر وهكذا عند تكرار الرقم فان اليوم الأول بعد التكرار يقرن بالعدد ٨ ولا يتكرر الاقتران الأول بين الأسماء والأرقام الا بعد مضي ٢٦٠ يوما

□ اما المنظومة الثانية فكانت سنة مؤلفة من ٣٦٥ يوما لم تلاحظ فيها سنة كبيسة أي ان هذه السنة كانت غير متطابقة مع تواتر الفصول قسمت هذه السنة الى ١٨ شهرا في كل منها

□ منها ٢٠ يوما وشهرا إضافيا مكونا من خمسة أيام فقط  
وبدمج المنظومتين كان بمقدور المايا تحديد يوم معين  
بالإشارة الى رقم الشهر ورقم اليوم من الشهر ومن ثم  
الإشارة الى اسمه ورقمه وفق المنظومة الأولى ويشبه ذلك  
تقويمنا المعاصر عندما نشير الى يوم معين باسمه ورقمه في  
شهر معين واسم ذلك الشهر . الا ان هناك فارقا فأحد أيام  
الأسبوع في تقويمنا المصادف لرقم ما من شهر معين  
سيتكرر بعد عدد قليل من السنوات ، اما في تقويم المايا فان  
التكرار لم يكن ليحدث الا في غضون نصف قرن تقريبا .

□ وأخيرا المنظومة الثالثة التي تجسدت بتعداد الأيام بدءا من تاريخ اسبق بثلاثة الاف عام لم يمثل ذلك التاريخ حادثا معينا كما في بعض التقاويم الأخرى كبدء الخليقة مثلا ، واستوجب استخدام المنظومة الثالثة ضرورة مزج نظامين للعد احدهما النظام العشري المعروف والآخر النظام العشريني الذي يعتبر العدد عشرين بمثابة أساس العد فيه . استخدمت المايا النظامين معا وفي الخانة الثالثة من أي عدد كان تجرى الاستعانة عن المئة وهي مربع العشرين باريعمائة وهي مربع العشرين ، وكان الخطأ في تقويم المايا يوما واحدا فقط في مدة تتجاوز ستة الاف سنة .

## حضارة الانكا في البيرو

تطلع شعب الانكا الى محيطه البيئي فوجد الكثير من القوى الطبيعية التي تفوق قوتها الانسان ، ولكنهم فشلوا في إيجاد تفسير لهذه الظواهر فعبدوها كالمطر والبرق والرعد والشمس والفيضانات والنهر . وظنوا انها قوى حيوانية جسدها لصنع التماثيل قربي لها . وكان على الكهنة تفسير هذه الغوامض والكوارث الطبيعية ، لهذا حظي الكهنة بالهيبة بين شعوبهم .

لقد عاش الانكا بجبال الانديز جنوب البيرو وكان لزاما عليها التعامل مع بيئتهم الصعبة فشقوا الطرق بالجبال وصنعت الانفاق والطرق المتدرجة لانهم لم يعرفوا العربات ، وكاموا يستخدمون حيوان اللاما في نقل بضائعهم .

□ كانت البيوت حجرية ولهم قلاعهم وزراعاتهم فوق مصاطب الجبال وصنّوها الفخار والأدوات المعدنية والنسيج والرقيق الملون . وكان لديهم الإحصاء السكاني وتسجيله على احبال ملونة ذات عقد يطلق عليها الكورسبو ، وكان يطلق على ملوكهم أبناء الشمس لانهم كانوا يعبدونها ، وظلت امبراطورية الانكا منذ عام ١٢٠٠م قائمة حتى امتد نفوذها لبوليفيا وأجزاء من الارجنتين حتى قضي عليها الاسبان عام ١٥٣٤م .

□ وعمد الانكا الى انشاء المراصد الفلكية في معابدهم ذات الخمسة محاريب الخاصة بالشمس والقمر والنجوم والبرق والقوس قزح ، وكانوا يتبعون في الحساب والعد النظام العشري ، وتقدموا في الفلك والتنجيم .

□ عرف الانكا بهندسة مقاييس دقيقة تجلت في وجود نحاتين قلما عرفتھا الحضارات القديمة مثلهم لانهم ببساطة لم يتيح لهم الاخذ من أي من الحضارات في منطقتهم مما اوجد الاساطير والخرافات عن كيفية نقل ونحت الصخور بتلك الدقة وكانهم استعانوا بسكان كواكب أخرى ، وبنوا معابد الشمس و عملوا الكباري المعلقة بين ممرات الجبال الشاهقة وجاري الأنهار الجبلية مستخدمين حبالا منسوجة مدعمة بمعادن على سقالات خشبية بحيث يسحب الشخص حبالا معينة يأخذه من قمة الى أخرى ونظرا للطبيعة الغابية الكثيفة التي نشأت فيها الحضارة فانهم كانوا تواقين لرؤية الشمس فعمدوا الى بناء الاهرامات المدرجة للوصول الى ضوء الشمس

يرجى المشاركة والتعليق باسلوبك الخاص  
من خلال المصادر او شبكة الإنترنت و عدم  
النقل حرفيا من الكتاب لكي نسلط الضوء  
على موضوع المحاضرة بطريقة شاملة  
ومبسوط .

## المصادر

١. صبري فارس الهيتي ، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ .
٢. حسام نجم الدين عبد ، محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة قسم الجغرافية كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى ، ٢٠١٨
٣. مكاتب علمية الكترونية على شبكة الانترنت